ما قبله يعني ان مكالمتك انا والله بيان لانا والعزيز الحكيم صفتان
للمبين وهذا تمهيد لما اراد ان يظهر على يده من المعجزة يريد انا القوي القادر
على ما يبعد من الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما افعله بحكمة وتدبير
فان قلت علام عطف قوله والق عصاك قلت على يبورك لان المعنى
نودي ان بورك في النار وان الق عصاك كلاهما تفسير لنودي والمعنى قيل
له يبورك من في النار وقيل له الق عصاك والدليل على ذلك قوله عز من قائل
وان الق عصاك بعد قوله ان يا موسى اني انا الله على تكرير حرف التفسير كما
تقول كتبت اليك ان جئ وان اعتمر وان شئت ان تحج واعتمر قلبها ارها تهتز كانها
جان ولي مدبرا قرأ الحسن جأن على لغة من يجد في الهرب من التقاء الساكنين
فيقول شاية وداية ومنها قولهم عمرو بن عبيد ولا الضالين ولم يعقب
لم يرجع يقال عقب المقاتل اذا كر بعد الفرار قال

فما عقبوا اذ قيل هل من معقب ولا نزلوا يوم الكريهة منزلا

وانما رعب لظنه ان ذلك لامر اريد به ويدل عليه يا موسى لا تخف اني لا يخاف
لدي المرسلون والا في قوله الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم
بمعنى لكن لانه لما اطلق نفي الخوف عن المرسل كان ذلك مظنة لطرق الشبهة
فاستدرك ذلك والمعنى ولكن من ظلم منهم اي فرطت منهم صغيرة مما يجوز
عليها لانبياء كالذي فرط من ادم ويونس وداود وسليمان واخوة يوسف
ومن موسى عليه السلام بوكزه القبطي وتوشك ان يقصد بهذا التعريض
بما وجد من موسى وهو من التعريضات التي يلطف ماخذها وسماه ظلما كما
قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي والحسن والسوء احسن التوبة وقبح
الذنب وقرئ الا من ظلم بحرف التنبيه وعن ابي عمرو في رواية عصمة حسنا
وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات في تسع ايات
كلام مستانف وحرف الجر قد يتعلق بمحذوف والمعنى اذهب في تسع ايات
الى فرعون وملائه ونحوه فقلت الينا لطعام فقال منهم فرق محمد الاكل الطعاما
ويجوز ان يكون المعنى والق عصاك وادخل يدك في تسع ايات اي في جملة تنتسع
ايات وعداد هن ولقائيل ان يقول كانت الايات احدى عشرة ثنتان منهما
اليد والعصا والتسع الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم انهم كانوا
قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين المبصرة الظاهرة
البينة جعل الابصار لها وهو في الحقيقة لمتأملها لانهم لا يبصرها وكانوا بسبب
منها بنظرهم وتفكرهم فيها ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها
من كافة اولي العقل وان يراد ايضا فرعون وملائه لقوله واستيقنتها
انفسهم اوجعلت كانها تبصر فتهدي لان العمي لا تقدر على الاهتداء بها
فضلا ان تهدي غيرها ومنه قولهم كلمة عيناء وكلمة عوراء لان الكلمة
الحسنة ترشد والسيئة تغوي ومنه قوله تعالى لقد علمت ما انزل هؤلاء
الا رب السموات والارض بصائر فوصفها بالبصارة كما وصفها بالابصار
وقرأ علي بن الحسين وقتادة مبصرة وهي نحو مجبنة ومبخلة ومجفرة
اي مكانا يكثر فيه التبصر وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
الواو في واستيقنتها واو الحال وقد بعدها مضمرة والعلو الكبر والترفع
عن الايمان بما جاء به موسى كقوله فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن
لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون وقرئ عليا بالضم والكسر كما قرئ عتيا